AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com

Vol. 1, No. 4 (2024)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

القيم التجارية النبوية و أثرها في تشكيل أخلاقيات الأعمال المعاصرة

Prophetic business values and their impact on shaping contemporary business ethics

Muhammad Ibrahim[1]

Muhammad Umar Farooq[2]

Muhammad Zakir Khan[3]

Abstract

In this research paper, the ethical principles of trade in the light of Seerah of Holy Prophet (PBUH) are discussed. The purpose of these ethical principles is to understand the ways in which they can be applied to modern-day trade practices. Furthermore, this research sheds light on the commercial aspects of the life of the Prophet Muhammad (peace be upon him) and how these aspects can impact our approach to trade. Students also can gain guidance from the life of the Prophet in their future business endeavours. The study emphasizes the importance of ethical trade, drawing inspiration from the life and teachings of the Prophet Muhammad (peace be upon him) for establishing successful businesses while adhering to high moral standards.

أهمية التجارة فى الإسلام:

الحمد لله والصلاة والسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد. العمل والسّعي لطلب الرّزق من متطلّبات تعمير الأرض وإصلاحها، قال الله تعالى فى كلامه المجيد: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[4] الراد بالمشى فى هذه الآية هو المشي لطلب الرزق كما قال ابن كثير فى تفسير هذه الآية[5]: "أي: فسافروا حيث شئتم من أقطارها، وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات." وللتجارة أهمية كبيرة فى الإسلام. عمل بها الأنبياء وحث عليها فقد روى البزار والحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع رضي

[1] Lecturer, FAST NUCES, Islamabad, Ph.D. scholar IIUI.

[2] Ph.D. scholar AIOU.

[3] M.Phil. from IIUI.

4 سورة الملك:15.

5 الصابوني، محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٩٨١، ١٤٠٢ م، سورة الملك، المجلد 2، الصفحة 528.

الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئلَ: أي الكسب أطيب؟ فقال: "عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور".[6] ومما يبين أهمية التجارة في الإسلام أن القرآن الكريم مدح الناس الذين يسافرون فى الأرض لغرض التجارة بأنهم يبتغون فضل الله، ورد ذلك في قول الله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾[7] أي المسافرون للعمل في التجارة، والذين يبتغون من الله الرزق، وفي نفس الآية جاء ذكر الجهاد وكان قد قدمت التجارة على الجهاد الذي هو سنام الدين. وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾[8]. وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾.[9]

عمل النبي صلى الله عليه بالتجارة:

وعلى الرّغم من أن الأنبياء جميعا كانت لهم مهمة عظيمة وهي دعوة العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، إلا أنهم كانت لهم مشاغل يتكسبون منها، كما كان نوح عليه السلام النجار، وكان داود عليه السلام حدادًا، وكان إدريس عليه السلام خياطا، واشتغل موسى عليه السلام برعى الغنم، وقد رعَىَ نبينا صلى الله عليه وسلم الغنم في صغره وفى فتوته ثم عمل بالتجارة في شبابه. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما بعث الله نبيا إلا راعي غنم" قال له أصحابه: وأنت يا رسول الله؟ قال: "وأنا كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط".[10] وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه

6 النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، وأما حديث إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، الحديث 1411، المجلد 2، الصفحة 13.

Muhammad Ali Al-Sabouni, Brief Interpretation of Ibn Katheer, Dar Al-Qur'an Al-Kareem, Beirut, Lebanon, Edition: Seventh, 1402, 1981 AD, Volume 2, Page 528.

7 سورة المزمل: 20.

8 سورة البقرة: 198.

9 سورة الجمعة: 10.

10 القزويني، محمد بن يزيد ،سنن ابن ماجه، (دار إحياء الكتب العربي، بيروت) باب الصناعات، الحديث 2149، المجلد 2، الصفحة ، 727.

وسلم سئل: أكنْتَ ترعى الغنم؟ قال: "نعم، وهل من نبي إلا رعاها".[11] وغرض الله تعالى برعي الغنم من الأنبياء التواضع والعجز كما قال الطيبي: "أن الله تعالى لم يضع النبوة في أبناء الدنيا وملوكها، لكن في رعاء الشاء وأهل التواضع من أصحاب الحرف[12]. وقال ابن الجوزي: " كأنه يشير بهذا إلى أن الأنبياء لم يكونوا ملوكا، وإنما كانت النبوة عند المتواضعين من أصحاب الحرف[13]". وقال ابن حجر: "الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة، لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح، ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق، وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها، فجبروا كسرها، ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم، وخصت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها، ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط دونها في العادة المألوفة، ومع أكثرية تفرقها فهي أسرع انقيادا من غيرها. وفي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لذلك بعد أن علم كونه أكرم الخلق على الله ما كان عليه من عظيم التواضع لربه، والتصريح بمنته عليه وعلى إخوانه من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء"[14].

11 محمد بن إسماعيل البخاري ،صحيح البخاري ،(دار طوق النجاة، بيروت ،الطبعة: الأولى، 1422هـ) باب الكباث وهو ثمر الأراك، الحديث 5138، المجلد5، الصفحة 2077.

12 الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، كتاب الأطعمة، المجلد 9 الحديث 4187 الصفحة 2846.

13 الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، كشف المشكل من حديث الصحيحين، (دار الوطن – الرياض)، كشف المشكل من مسند جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري، المجلد 3 الحديث 1250 الصفحة 9.

14 العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩) باب رعي الغنم على قراريط، الحديث2262، المجلد 4 الصفحة 441.

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 1, No. 4 (2024)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

أسفار النبي صلى الله عليه وسلم للتجارة:

الرحلة الأولى إلى سوريا: قام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم برحلتين إلى الشام، أولاً: مع عمه. لكنه لم يشارك في هذه الرحلة كتاجر. بل كان عمه قد اصطحبه معه فقط لاكتساب الخبرة التجارية، وفى هذه الرحلة حدثت تلك القصة الشهيرة لبحيرة، حيث أعاده عمه إلى مكة من أجل الأمان.[15]

رحلة ثانية إلى سوريا: والرحلة الثانية التي قام بها صلى الله عليه وسلم كتاجر حاملاً بضاعة حضرة خديجة رضي الله عنها مقابل أجر.كانت خديجة رضي الله عنها ذات شرف ومال كثير، تستأجر الرجال ليتجروا بمالها، فلما بلغها قبل البعثة النبوية عن النبى صلى الله عليه وسلم صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه، عرضت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما تعطي غيره من التجار. فقبِل وسافر معه غلامها ميسرة، وقدما الشام، وباع النبي صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد من السلع، فلما رجع إلى مكة ودخل على خديجة رضي الله عنها وخبرها بما ربحوا سرت بذلك، إذ ربحت ضعف ما كانت تربح، وأضعفت للنبي صلى الله عليه وسلم أجره التي كانت اتفقت معه عليه.

رحلتان إلى اليمن: ومن الرحلات التجارية التي قام بها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بسبب حضرة خديجة رضي الله عنه رحلتان إلى اليمن. وقد نقل في المستدرك: استأجرت خديجة رضوان الله عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين إلى جرش كل سفرة بقلوص".[16]

15 ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد،الطبقات الكبرى ، ط العلمية – بيروت، ذكر أبي طالب وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وخروجه معه إلى الشام في المرة الأولى - المجلد1، الصفحة 99.

16 المستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة، ومنهم خديجة بنت خويلد ، الحديث رقم: 4834، المجلد 3 الصفحة 200.

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 1, No. 4 (2024)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

توكيل النبي بعض الصحابة:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم بالتجارة بنفسه، وقد يوكل أحد صحابته الكرام بذلك، فقد طلب النبي صلى الله عليه وسلم من عروة بن أبي الجعد البارقي أن يشتري له أضحية، وقام بإعطائه دينارا، وكان عروة بارع في التجارة، حيث قام بشراء شاتين بالدينار الذي أعطاه إياه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم باع إحداهما بدينار، فعاد بالشاة والدينار، فسر النبي صلى الله عليه وسلم من فعله ودعا له بالخير والبركة.

وجاء عن حكيم بن حزام .رضي الله عنه .أن النبي .صلى الله عليه وسلم .بعثه ليشتري له أضحية بدينار فاشترى أضحية فأُربح فيها دينارا، فباعها بدينارين، ثم اشترى شاة أخرى مكانها بدينار، وجاء بها وبالدينار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: "بارك الله لك في صفقة يمينك".[17]

هدي الرسول صلى الله عليه وسلم عن التجارة:

عن ابن ماجه عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة".[18] وفي حديثٍ آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "التاجر الصدوق الأمين مع النبيين، والصديقين، والشهداء".[19] وقيل: يا رسول الله، أي الكسب أطيب؟ قال: "عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور".[20] ومن تلك الأحاديث استنبط العلماء أنّ حرفة التجارة أحسن المكاسب.

حسن التوكل على الله تعالى: فإن الذي يتاجر في الغالب متوكل على الله تعالى، فهو لا يضمن ربحاً معيناً أو خسارة، بخلاف الذي يعمل بأجر يومي أو شهري، والله سبحانه وتعالى يقول ﴿وَمَنْ

17 الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي ت بشار –، (دار الغرب الإسلامي، بيروت) ، الحديث 1258،المجلد5، الصفحة 536.

18 سنن ابن ماجه، باب الحث على المكاسب، الحديث 2139 المجلد 2، الصفحة 724.

19 سنن الترمذي، باب ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه وسلم إياهم، الحديث 1209، المجلد 2، الصفحة 498.

20 المستدرك على الصحيحين، وأما حديث إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، حديث 1411، المجلد 2، الصفحة 13.

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 1, No. 4 (2024)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾.[21] ويقول النبي صلى الله عليه وسلم "لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً - جياعاً- وتروح بطاناً(أي: شباعاً)".[22]

التجارة في الحلال والمباح: المسلم أن يتاجر في المباح ولا يتاجر فيما يحرم شرعاً: كالخمر أو ما فيه ضرر كالمخدرات، والتدخين ونحوه؛ لا يصح للتاجر المسلم أن يتاجر بشيء من ذلك، حتى ولو باعها لغير مسلم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم "لا ضرر ولا ضرار".[23] والنبي صلى الله عليه وسلم لعن في الخمر عشرة: عاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه، وساقيها وبائعها وآكل ثمنها. فكل من شارك فيها بجهد ما فهو ملعون على لسان النبي صلى الله عليه وسلم. وقد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه قربة مملوءة خمرًا ليهديها إلى النبي، فقال له عليه الصلاة والسلام: "إن الله قد حرم الخمر" قال له: إذن أبيعها. قال: "إن الذي حرم شربها حرم بيعها". قال: إذن أكارم بها اليهود - أي يهديها لهم مجاملة فقال: "إن الذي حرم بيعها وشربها حرم أن تكرم بها اليهود" قال: فماذا أصنع بها؟ قال: "اذهب فشنها على البطحاء" أي صبها وأهرق ما فيها على الطريق[24].

ومن هنا نعلم بأن صناعة الخمر، واستيرادها، وتصديرها، والتجارة فيها، وكل ما يتعلق بها فهو حرام، بل أكثر من ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من حبس العنب أيام القطاف ليبيعه من يهودي أو نصراني أو ممن يتخذه خمرًا فقد تقحم النار على بصيرة".[25] وقياسا علي ذلك حرمة التجارة في ما فيه ضر للناس.

21 سورة الطلاق:3.

22 سنن الترمذي- باب في التوكل على الله المجلد 4، الصفحة 166.

23 سنن ابن ماجه، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، الحديث 2341 ، المجلد 2 الصفحة 784.

24 الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى، مسند الحميدي (دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م) باب البيوع، الحديث 1064، المجلد 2، الصفحة 229.

25 الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط للطبراني، دار الحرمين - القاهرة عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) الحديث ٥٣٥٦، الصفحة 294 حسنه الحافظ في بلوغ المرام.

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 1, No. 4 (2024)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

عدم الغش والتدليس: روى مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على صُبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: "ما هذا يا صاحب الطعام؟" قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: "أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني".[26]

وما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاما، فأدخل يده فإذا هو مبلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من غش".[27] وهذا غش قصد منه إيهام الناس بأن الطعام صالح للاستعمال الآدمي، إلا أنه في الحقيقة ليس كذلك، وفيه إضرار بصحتهم وإضاعة لأموالهم، وقد نهى الإسلام عن ذلك. فعلي البائع إظهار ما في المبيع من عيوب وهذا واجب ومن حق المسلم علي أخيه المسلم،إذ روي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعا فيه عيب إلا بيّنه له".[28]

وعن أبي سباع رضي الله عنه قال: اشتريت ناقة من دار واثلة بن الأسقع، فلما خرجت بها أدركني يجر إزاره فقال: اشتريت؟، قلت: نعم، قال: أبيّن لك ما فيها، قلت: وما فيها؟ قال: إنها لسمينة ظاهرة الصحة، قال: أردت بها سفرا أو أردت بها لحما؟، قلت: أردت بها الحج، قال: فارتجعها، فقال صاحبها ما أردت إلى هذا أصلحك الله، تفسد علي، قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يحل لأحد يبيع شيئا إلا بين ما فيه، ولا يحل لمن علم ذلك إلا بينه".[29] كذلك حذر المولي سبحانه وتعالى من الغش في الكيل والميزان،فجاءت آيات القرآن تذكر الناس بمراعاة القسط في المكاييل والموازين كما في قوله تعالى: ﴿السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا

26 النيسابوري، مسلم بن الحجاج ،صحيح مسلم،(دار إحياء التراث العربي، بيروت) باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غشنا فليس منا، الحديث 102،المجلد1، الصفحة 99.

27 السِّجِسْتاني ، سليمان بن الأشعث ،سنن أبي داود،(بيروت ،المكتبه العصريه، صيدا) باب النهي عن الغش، الحديث 3452، المجلد3، الصفحة 272.

28 سنن ابن ماجه، باب من باع عيبا فليبينه، الحديث ٢٢٤٦، الصفحة 755.

29 الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، الترهيب من الغش والترغيب في النصيحة في البيع وغيره، الحديث 1775 المجلد 2 الصفحة 338.

فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾.[30] ووعد الذين يتلاعبون بالمكاييل والموازين بعذاب أليم يوم القيامة فقال: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.[31] وقال النبي صلى الله عليه وسلم للوزان "زن وأرجح".[32]

التزام الصدق والأمانة عند التعامل بيعا وشراء ونحوهما: يدل على هذا ما روي عن رفاعة بن رافع الأنصاري رضي الله عنه: أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلى فرأى الناس يتبايعون، فقال: "يا معشر التجار!" فاستجابوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه، فقال: "إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا، إلا من اتقى الله وبر وصدق".[33] مما يدل على طلب الإسلام الصدق من المتعاملين والبر في معاملاتهم مع غيرهم.

وقد حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق عامة، فقد روي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا".[34] وقال صلى الله عليه وسلم: "التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء".[35] هو التاجر الذي يلتزم الأمانة والصدق في بيعه وشرائه وفي سائر معاملاته، وعن حكيم ابن حزام رضي الله عنه:أن النبي صلى الله عليه وسلم

30 سورة الرحمن: 7 – 9.

31 سورة المطففين: 1 - 6.

32 سنن الترمذي، باب ما جاء في الرجحان في الوزن، الحديث 1305، المجلد 2، الصفحة 574.

33 سنن الترمذي، باب ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه وسلم إياهم، الحديث 1210، المجلد 2، الصفحة 499.

34 البخاري، محمد بن إسماعيل ،صحيح البخاري ،(بيروت، دار طوق النجاة)،الطبعة: الأولى، 1422م، باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، الحديث 6094، المجلد8، الصفحة 25.

35 سنن الترمذي، باب ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه وسلم إياهم، الحديث 1209، المجلد 2، الصفحة 498.

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 1, No. 4 (2024)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

قال: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما".[36]

النهي عن الحلف كاذباً: فإن الحلف كاذباً حرامٌ، وأشده حرمة من أجل الكسب؛ فعن أبي ذر رضي الله عنه،يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل إزاره، والمنّان الذي لا يعطي شيئاً إلا منّة، والمنفق سعلته بالحلف الكاذب".[37]

الحذرمن الربا: الحذر كل الحذر من الربا،وذلك للنصوص الكثيرة من الكتاب الكريم والسنة المطهرة الدالة على حرمة المعاملات الربوية، من مثل قول الله تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.[38] وقال تعالى له: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾.[39]

وعند مسلم وغيره من حديث جابر: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه) وقال: هم في الإثم سواء.[40]

البعد عن الإضرار بأهل السوق من التجار: إذا لا يجوز للتاجر أن يبيع علي بيع أخيه كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ومسلم: "لا يبع بعضكم على بيع بعض".[41]

كذلك لا يجوز له أن يبيع سلعته بأرخص مما يبيع أهل السوق، رغبة في الإضرار بهم، وإحداث الكساد لتجارتهم، وقد نهى سيدنا عمر رضي الله عنه خليفة المسلمين التجار عن الإضرار بزملائهم في السوق، ببيع سلعهم بأرخص مما يبيع به سائرهم، فقد روي عن سعيد بن المسيب:

36 صحيح البخاري، باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا، الحديث 2079، المجلد 3، الصفحة 58.

37 النيسابوري ،مسلم بن الحجاج ،صحيح مسلم،(بيروت ،دار إحياء التراث العربي) باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف، الحديث 171،المجلد1، الصفحة71 .

38 سورة البقرة: 278، 279.

39 سورة البقرة: 275.

40 صحيح مسلم، باب لعن آكل الربا ومؤكله، الحديث 1598 المجلد 5، الصفحة 50.

41 صحيح البخاري، باب النهي للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم، الحديث 2150، المجلد 3، الصفحة 71.

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 1, No. 4 (2024)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر على حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه وهو يبيع زبيبا له في السوق، فقال له عمر: إما أن تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا"[42]، وما روي عن عمرو بن شعيب قال: وجد عمر بن الخطاب حاطب بن أبي بلتعة يبيع الزبيب بالمدينة، فقال: كيف تبيع يا حاطب؟، فقال: مُدّين، فقال له عمر: تبتاعون بأبوابنا وأفنيتنا وأسواقنا، وتقطعون في رقابنا، ثم تبيعون كيف شئتم، بع صاعاً وإلا فلا تبع في سوقنا، وإلا فسيروا في الأرض واجلبوا ثم بيعوا كيف شئتم[43]، وقول عمر رضي الله عنه ذلك لحاطب يدل على حرمة مخالفة بعض البائعين للسعر الذي تعارف عليه سائرهم لبيع سلعهم به في السوق، ولهذا طلب عمر من حاطب الالتزام بنظام السوق في البيع، حتى لا يضر بمن يبيعون نفس السلعة، أو يجلب سلعته ثم يبيعها في أي موضع آخر غير السوق، وفي هذا حماية للبائعين حتى من زملائهم الذين يبيعون نفس السلعة في السوق. إعطاء حق الله في المال مثل الزكاة والصدقات حتى تتحقق البركات والنماء والطهارة. ويصرفها كما أمر الله تعالى في الأصناف الثمانية، فلا يترك للشيطان مجالاً للوسوسة وللأمر بالفحشاء والتخويف من الفقر، كما قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.[44] وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.[45]

التطبيق بتجارة المعاصرة:

يوجد في السيرة النبوية عدة قواعد وأحكام للتجارة والتبادل التجاري، فهي تؤدي إلى رفع الأخلاق وتعظيم المصلحة الإجتماعية، ويمثل ذلك أسساً تربوية وتعليمية محورية في القيام

42 البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان) الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، باب التسعير، الحديث 11146، المجلد 6، الصفحة 48.

43 الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، المصنف عبد الرزاق (المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت) الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣،- باب هل يسعر، الحديث 14906، المجلد 8، الصفحة 207.

44 سورة البقرة: 268.

45 سورة سبأ: 39.

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 1, No. 4 (2024)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

بالأعمال التجارية اليومية. ويشهد السيرة بأن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كان يقدم قواعدًا عملية في التجارة، وهو تعتبر من الأسس الأساسية التي يجب على كل مسلم أن يتّبعها.

في هذا السياق، خاصة في المجتمعات المعاصرة، أصبح من الضروري تطبيق أسس وقواعد التجارة الإسلامية، وذلك لتحقيق المصلحة العامة والرفع من مستوى الأخلاق والقيم في المجتمع. ومن المهم النظر إلى بعض أحكام التجارة في الإسلام، لتطبيقها في الحياة اليومية:

أولًا، يجب أن تكون الأسعار معقولة وعادلة، ولا يجوز الغش في مواد البيع والشراء. فالمرء لا يجب أن يغش في الوزن أو الحجم أو الجودة، وينبغي على المشتري أن يثق في المنتج المباع.

ثانيًا، اشتهر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأمانته وصداقته. ومن ثم، يجب أن تسعى التجار إلى أن تكون جديرة بالثقة في تعاملاتها من خلال الوفاء بوعودها والحفاظ على ثقة شركائها وعملائها.

ثالثًا، اشتهر الرسول صلى الله عليه وسلم بمكانته الأخلاقية الرفيعة وشخصيته الطيبة. ومن ثم، يجب على التجار إعطاء الأولوية للنزاهة في عملياتها، من خلال الالتزام بالمعايير الأخلاقية وتجنب أي ممارسات غير أخلاقية.

ورابعًا، لقد عامل الرسول صلى الله عليه وسلم جميع أصحابه على قدم المساواة بغض النظر عن حالتهم الاجتماعية أو خلفيتهم. وبالمثل، يجب على التجار تبني مبدأ الإنصاف في عملياتها، وتجنب أي تمييز أو معاملة غير عادلة.

خامساً، لا يُسمح باستخدام الإعلانات الخادعة أو الادعاءات الكاذبة لجذب العملاء.

ومن هذا المنطلق، يجب علينا جميعاً أن نستوحي أخلاقيات التجارة من سيرة النبوية العطرة، لنكون قدوة حسنة في مجتمعنا، والمساعدة في بناء مجتمع أفضل وأكثر إنصافًا واعتدالاً، والذي يمكنه من تحقيق الإنجازات.

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 1, No. 4 (2024)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

في الختام، نرى تقدم سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، تعاليم قيمة يجب اتباعها على التجار والطلاب الذين يذهبون فى المستقبل ليبدعوا مشروعاً تجارياً بأنفسهم لتحقيق النجاح بطريقة مستدامة وأخلاقية. وفقنا الله لإقرار هذه التعاليم في أعمالنا وفي جميع مجالات حياتنا.